وطني ديمقراطي...، ويعني القضاء على حلم الدولة اليهودية، [التي] لا يمكن ان تقوم الاّ بالقضاء على دعامتي كل حركة وطنية تحررية: حق تقرير المصير وانتشار الديمقراطية»(٥١).

غير ان تعقيدات الصراع وتداخلاته، وموازين القوى المختلفة في اطاره، حالت دون نجاح الحل الذي تصورته العصبة لـ «العقدة» الفلسطينية، والقائم على دعامتي حق تقرير المصير وانتشار الديمقراطية، فكان قرار التقسيم الدولي في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٤٧، الذي أيّدته العصبة، بالرغم من اجحافه الكبير بحقوق الشعب العربي الفلسطيني الوطنية، من منطلق ادراكها بأن البديل الواقعي عنه سيكون كارثة مهولة. وبوقوع هذه الكارثة، دخل الفكر السياسي الفلسطيني في مرحلة نوعية جديدة كلياً.

---

(١) انظر بهذا الخصوص: روز ماري صايغ، **الفلاحون الفلسطينيون من الاقتلاع الى الثورة**، بيروت: مؤسسة الابحاث العربية، ١٩٨٠؛ ود. ماهر الشريف، **تاريخ فلسطين الاقتصادي ـ الاجتماعي**، بيروت: دار ابن خلدون، ١٩٨٥؛ ود. تيسير الناشف؛ «النخبة السياسية في المجتمع العربي في فلسطين»، **شؤون فلسطينية**، العدد ٤٨، آب (اغسطس) ١٩٧٥، ص ١٣١ ـ ١٦٧.

(٢) أُصدر عدد كبير من المؤلفات عن أطر الحركة الوطنية الفلسطينية وتنظيماتها السياسية، في عهد الانتداب، نذكر منها: بيان نويهض الحوت: **القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين ١٩١٧ ـ ١٩٤٨**، بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ١٩٨١؛ عادل حسن غنيم: **الحركة الوطنية الفلسطينية من ١٩١٧ الى ١٩٣٦**، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٤.

(٣) حول ظروف تأسيس عصبة التحرر الوطني، يمكن الرجوع الى: د. ماهر الشريف: **الشيوعية والمسألة القومية العربية في فلسطين ١٩١٩ ـ ١٩٤٨**، بيروت: مركز الابحاث ـ م.ت.ف.، ١٩٨١.

(٤) في الحقيقة، ان التجليات الاولى لهذا التزاوج بدأت تظهر، في ممارسة أعضاء الحزب الشيوعي الفلسطيني العرب، عشية اندلاع الاضراب العام والثورة المسلحة وخلالهما، ولكنها اتخذت، في تلك الفترة، شكل «تبعية» للوطنية الفلسطينية، أو بالاحرى للتيار الغالب في إطارها بقيادة المفتي.

(٥) كانت عصبة التحرر الوطني تنظيماً فريداً، وقف على منتصف الطريق بين الحزب الشيوعي والمنظمة الوطنية اليسارية، وربط مطالب العمال والفلاحين العرب الاجتماعية بالنضال الوطني في سبيل تحرر فلسطين واستقلالها، كما ربط بين الديمقراطية وبين حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره، مبرزاً المضامين التقدمية لنضال الحركة الوطنية العربية الفلسطينية.

(٦) **الكرمل** (حيفا)، ١٤ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٢٥، نقلاً عن: د. علي محافظة «الفكر السياسي الفلسطيني قبل عام ١٩٤٨»، في **الموسوعة الفلسطينية**، القسم الثاني، المجلد الثالث، ص ٥٥٩.

(٧) انظر بهذا الخصوص: عبدالعزيز عوض: **متصرفية القدس في العهد العثماني ١٨٧٤ ـ ١٩١٤**، رسالة دكتوراه، القاهرة: جامعة عين شمس، كلية الآداب ـ قسم التاريخ، أيلول (سبتمبر) ١٩٧٠؛ عبدالعزيز عوض، «الشخصية الفلسطينية والاستيطان اليهودي ١٨٧٠ ـ ١٩١٤»، **شؤون فلسطينية**، العدد ٣٦، آب (اغسطس) ١٩٧٤، ص ٧٣ ـ ٨٧؛ د. ماهر الشريف، «الخاص والعام في نضال الشعب العربي الفلسطيني، جذر الاشكالية: نشوء وتبلور الحركة الوطنية العربية الفلسطينية»، **النهج**، (مركز الابحاث والدراسات الاشتراكية في العالم العربي)، العدد ٢، تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٨٣، ص ٣٣ ـ ٥١.

(٨) **الكرمل**، العدد ٣٣٦، ١٩ أيلول (سبتمبر) ١٩١٣، ص ١.

(٩) **المصدر نفسه**، العدد ١٧٠، ٢٢ آب (اغسطس) ١٩١١، ص ١ ـ ٢؛ انظر كذلك: «سوريا والاستعمار. ممّن يخافون، ولمن يأمنون»،